

## كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

### في كتاب أمين – جول اسكندر

أيها الأصدقاء

في إعلان بيروت، منذ يومين، عاصمة للكتاب لسنة 2009، وقف فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، ليقول:

"اقرأ لكي تكونوا جديرين بالكرامة الانسانية

إذا لم تكن الكلمة أساساً، فعبثاً يتعب البناؤون.

لبناننا يستحقّ لأن يظلّ منارة، لأنّه كتاب حضارة نمت منذ ستة آلاف سنة!"

أجل، أيها الأصدقاء، لبنان يستحقّ، فهو بلد حضاري تراكت فيه الثقافات، منذ آلاف السنوات، وخير دليل على ذلك، هو هذا الكتاب، الذي نلتقي حوله الليلة، لنبحث مع مؤلفه الأستاذ الصديق أمين – جول اسكندر، شؤون الكتابات السريانية الحجرية المنتشرة في كل الأراضي اللبنانية.

لقد تحدّى الأستاذ اسكندر نفسه، وتغلب على الكثير من الصعوبات، وتنسّك في محراب البحث والتحليل، ليصل إلى نشر هذا الكتاب.

فإن سأله اليوم: لماذا يا أمين، كل هذا التعب؟

لكان جوابه: من أجل الحقيقة، من أجل الحضارة، ومن أجل لبنان.

نعم، أيها الأصدقاء، إنّ الأستاذ اسكندر يؤدّي رسالة: بدأها في كتاباته عن الأرمن، ثم عن الفينيقيين، وصولاً إلى السريان، ومظاهر حضارتهم في لبنان.

انه، بهذا الكتاب، يتابع مسيرة أرست رينان، العالم الفرنسي الشهير، الذي تنقل في ربوع لبنان، وكتب عن حضارته مؤكداً للتاريخ، أن لبنان، كما فلسطين والعراق وسوريا، هو مهد معظم الحضارات التي عُرفت في العصور القديمة.

لهذا، فإنا عندما نقرأ هذا الكتاب، ونطلع على رسومه، ونجول مع مؤلفه في الأديرة والمناسك والتلال، نعود إلى جذور الحقيقة اللبنانية، والى الحضارة السريانية التي ما تزال، تتردّد، لغة وطقوساً، في قدّاسنا وكنائسنا وتقاليدنا الدينية.

فتحيّة تقدير لعزير أمين – جول، يعمل، يكّد، يتعب، ولكّنه يشعر بفرح العلماء عندما يصل إلى تحقيق غايته. لقد استخدم علومه وشهاداته واختصاصه في علم العمارة والفن، من أجل كشف هذه الحقائق التاريخية، فهنيئاً له هذا الكتاب، ونحن بانتظار الكتاب الثاني، الذي وعدنا به، بحيث يتكامل الكتابان، معرفة وثقافة.

تبقى ملاحظتان، لا بدّ منهما:

**الأولى:** ان هذا الكتاب نشر باللغة الفرنسية، عن الكتابة السريانية، ويتعاون مع جامعتنا ذات المنهجية الأميركية، وأنا، الليلة، أتحدّث عنه بالعربية، ممّا يجعلني أوّكد، أن الحضارة هي أمّ كل اللغات، وكل اللغات تصبّ في منبع واحد، هو خدمة الانسان ونمو شخصيته.

**الملاحظة الثانية:** ان أمين – جول قدّم هذا الكتاب إلى روح عمّه، الذي غادرنا، في السنة الماضية، الصديق المرحوم جميل اسكندر؛ نحن بدورنا، وعن روح جميل، عضو مجلس أمناء هذه الجامعة، نرفع صلواتنا، متمنين لابن الأخ، أمين-جول، أن يبقى أميناً على التراث ووفياً للأباء والأجداد.

أهلاً بكم وشكراً.